التنـــــمية السياحية المستدامة في الجزائر: المؤشرات والرهانات" المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بالجزائر 2030 نموذجا"

بن عياش سمير غالم الهام

الملخص:

جعلت العديد من الدول العربية المحرومة من عوائد الريع البترولي قطاع السياحة رافدا مهما للاقتصاد، ومصدر دخل قومي ووسيلة استدامة للتنمية بها، فكان الاهتمام الرشيد بكل ما يوفر الارتقاء لها، وكان السعي الدائم للتجديد وإرساء منهج تفاضلية مستوى الخدمة في توليفة هدفها الأساسي الوصول الى تحقيق رضى الزبون وتحقيق الاستغلال الأمثل لكل المرافقالسياحية، والجزائر كبلد افريقي تمكنه مؤهلاته من ظروف مناخية معتدلة وارث ثقافي وتاريخي متنوع وأوضاع أمنية مستقرة داعمة لإرساء معالم واضحة لصناعة سياحة رائدة. ودعما للهدف الرئيسي الهادف لجعل السياحة قطاع استراتيجي داعم للقطاعات الأخرى، جاء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 لتحقيق التنمية السياحية المستدامة وصولا الى تنافسية عالية للبلاد في هذا المجال وجعل منها قطبا جاذبا للسياح ومن السياحة موردا هاما للعملة الصعبة، وعليه فالدراسة تهدف الى التعريف بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030، والأهداف المسطرة له ، وتقييم مستويات تطبيقه حتى سنة 2030.

الكلمات المفتاحية:التنمية السياحية، التنمية السياحية المستدامة، مؤشرات السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية2030 .

Abstract :

The tourism sector is considered by many non-renting Arab countries as a source of national income ,And a means to achieve sustainable development, and that is why the interest was in developing tourism facilities, renovating and providing good quality servicesAlgeria, as an African country, has climate, cultural and security qualifications that enable it to establish a pioneering tourism industry.In support of the main objective aiming to make tourism a strategic sector supportive to other sectors, the tourismdevelopment plan guideline 2030 was made to achieve sustainable tourism development, and accordingly, the study aims to introduce SDAT2030, his the objectives, and assess its levels of application until the year 2030.

Key words : Tourism development, sustainable tourism development, tourism indicators, the tourism development plan guideline 2030.

مقدمة:

ان تراجع عائدات الجزائر النفطية دفع بالوعي المجتمعي للبحث عن قطاعات بديلة يعول عليها في دعم عجز ميزانية الدولة، والعمل على توفير موارد مادية مستدامة من اجل تحقيق التنمية المستدامة ، فتوجهت الأنظار الى السياحة علما ان المؤهلات المناخية والثقافية والأمنية وحتى الطبيعة تدعم هذا التوجه، فالجزائر تتمتع بظروف مناخية معتدلة وملائمة على مدار السنة، كما تزخر البلاد بتراث عريق نشهد معالمه في الاثار الإسلامية والرومانية وحتى الاركيولوجية الموزعة على كامل التراب الوطني، وتأسيسا على ما ورد فان الجزائر يمكن ان تصبح وجهة سياحية بجدارة ، ولكن القطاع يعاني من القصور فهناك غياب سياسة تنموية قطاعية جادة وواضحة المعالم، غياب الثقافة السياحية وتقصير وسائل الاعلام والاتصال في هذا الجانب، تدني مستويات الاستثمار الخاص في القطاع بسبب العراقيل الإدارية والبيروقراطية، عدم التحكم في أساليب الإحصاء والمسح السياحي بهدف التخطيط والاستشراف، نقص في الموارد البشرية المؤهلة والمؤسسات المؤطرة، ومن اجل تدارك هذه النقائص والسعي الى تحسين تنافسية القطاع رسمت الجهات المسئولة خارطة طريق تمثلت في مجموعة برامج تدريبية وتنموية، سنتناول منها: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية(SDAT2030).

وجاءت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي الأتي كإشكالية:

ما هو دور المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030) في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر؟

1.التنمية السياحية المستدامة:

1-1 مفهوم التنمية السياحة المستدامة:

لقد كان التركيز قائما على التنمية السياحية ومتطلبات ذلك من تخطيط يستهدف فيه تحقيق اكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي اقرب وقت مستطاع(كافي،2006)، والتي بفضلها يمكن الوصول الى التصنيع المتكامل من تشييد مراكز سياحية تحقق الرضا عند السائح وتتلاءم مع القدرات المالية لمختلف الفئات من السائحين، ولكن حاليا وبعد تجارب رائدة في إقامة صناعة سياحية تحقق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المسطرة لها ، وجب دراسة وإيجاد حلول للآثار الجانبية للبرامج الموضوعة، وتأسيسا على ما سبق ظهر مفهوم التنمية السياحية المستدامة كمفهوم جديد وجب تبنيه لتحقيق تنمية سياحية دون التأثير السلبي على البيئة والمجتمع واستدامة في التنمية الاقتصادية.

وعليه،توجد عدة تعاريف للسياحة المستدامة، وتصب جميعها في نفس السياق، فتعرف على أنها نقطة التلاقي مابين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي الى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي ، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.(عزوزي، 2015).

كما يتضمن مفهوم السياحة المستدامة القدرة على التواصل والاستمرار من خلال الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية مع المحافظة على التنوع الحيوي والحد من الاثار السلبية البيئية والثقافة، واشراك المجتمعات المحلية من المكاسب التنموية.(بطاطو،2009).

وعليه لتحقيق الاستدامة يجب الوصول الى تحقيق الثلاثية:الاستدامة الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية والثقافية والاستدامة البيئية،وبمكن مقارنة التنمية السياحية المستدامة والتنمية السياحية التقليدية من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (01):مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والمستدامة

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
مفاهيم عامة	
تنمية سريعة	تنمية تتم عبر مراحل
ليس لها حدود	لها حدود وطاقة استيعابية معينة
قصيرة الاجل	طويلة الاجل
سياحة الكم	سياحة الكيف
إدارة عمليات التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية عن طريق السكان المحليين
استراتيجية التنمية	
تنمية بدون تخطيط	تخطيط أولا ثم تنمية بعد ذلك
تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط شامل متكامل
التركيز على انشاء وحدات لقضاء الاجازات	مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الارض
مباني حضرية تقليدية	أنماط معمارية محلية
برامج خطط لمشروعات	برامج خطط مبنية على مفهوم الاستدامة

المصدر:عراقيو عطاالله،2007.

وعليه للوصول إلى تحقيق الاستدامة في التنمية السياحية يجب الاعتماد على التخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي كاستراتيجية قبل الشروع في إي مشروع، ومراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض في جميع المراحل، ومراعاة الأنماط المعمارية المحلية، وأن تكون البرامج والخطط مبنية على مفهوم الاستدامة.

2-1 مؤشرات التنمية السياحية المستدامة:

قامت المنظمة العالمية للسياحة بوضع مجموعة من المؤشرات للتنمية السياحية المستدامة، والهدف منها هو استعراض الاثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للسياحة، ولقد قسمت الى ثلاث مجموعات أساسية :(عبدالباسط،2005):

أ. .المؤشرات البيئية :

يبنى هذا المؤشر على مدى ضغط النشاط البشري على البيئة، ويلخص في مؤشر معالجة النفايات، مؤشر كثافة استخدام التربة، مؤشر كثافة استخدام المياه، مؤشر حماية الجو من التلوث.

ب. المؤشرات الاجتماعية:

تهتم المؤشرات الاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة بانعكاسات النشاط السياحي على الوسط الاجتماعي، والتي تتلخص في مؤشر الانعكاس الاجتماعي(تأثير المشاريع السياحية على الظروف المعيشية ،التعليم والتوظيف)، مؤشر رضى السكان المحليين، مؤشر الأمن، مؤشر الصحة العامة.

ج. المؤشرات الاقتصادية:

تتعلق المؤشرات الاقتصادية للتنمية السياحية بقياس تأثير النشاط السياحي على الوسط المحلي، وأهم المؤشرات: مؤشر العمالة، العملة الصعبة ومؤشر الدخل والاستثمار، ونسبة المساهمة في الناتج المحلي وميزان المدفوعات.

ويمكن تفصيل المؤشرات الأساسية للسياحة المستدامة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (02):المؤشرات الأساسية للتنمية السياحية

المؤشر	المعايير المحددة
حماية الموقع	توزيع مجالات الحماية وفق تصنيفات الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والموارد الطبيعية IUCN.
الضغط	عدد السياح الذين يزورون الموقع (سنويا وبفترة الذروة).
الاستخدام الكثيف	الاستعمال الكثيف في فترة الذروة (شخص / هكتار).
التأثيرات الاجتماعية	نسبة السياح إلى المحليين (فترة الذروة والمواسم).
رقابة التطور	إجراءات الرقابة البيئية والإشراف على تنمية المواقع وكثافة الاستخدام.
إدارة المخلفات	نسبة المخلفات المعالجة من المواد المستلمة (مؤشرات إضافية تتضمن حدود معينة للتراكيب في البنية التحتية مثل الماء).
عملية التخطيط	وجود خطة إقليمية لمقاصد المنطقة السياحية.
نظم البيئة الحساسة	عدد المساحات الهشة / النادرة.
رضاء المستهلك	مستويات الرضى لدى الزوار (وفق استقصاء).
القبول المحلي	مستويات الرضا لدى المحليين (وفق استقصاء).
مساهمة السياحة بالاقتصاد المحلي	حصة النشاط الاقتصادي التي تحرضها السياحة فقط.
مؤشـــــرات مركبـــــة	
طاقة الاستيعاب	معايير المؤشرات تسمح مبكرا بالتحذير من تجاوز الحدود لمختلف شرائح الزوار المحددة وفق استطاعة المكان.
ضغوط على الموقع	المعايير المركبة للتأثيرات على الموقع (طبيعية وثقافية).
تحريض الطلب	مقاييس الجودة في مشوقات الموقع تجعلها جاذبة للسياحة ويمكن تطويرها.

المصدر: صلاح الدين خربوطلي، (2002): السياحة صناعة العصر ، الطبعة الأولى، دار حازم للطباعة والتوزيع والنشر : دمشق، سوريا.

2. التنمية السياحة المستدامة في الجزائر:

2-1 واقع قطاع السياحة في الجزائر:

بالرغم من العجز المسجل في هياكل الاستقبال والعراقيل المتنوعة، والتي حالت دون اكتساب الخدمات المقدمة مستويات ذات جودة عالية، سجلت طاقات الإيواء تزايدا معتبرا، وهذا ما يبينه الشكل الموالي:

الشكل رقم(01):تمثيل بياني لطاقة الايواء حسب نوعية الفنادق (سرير)

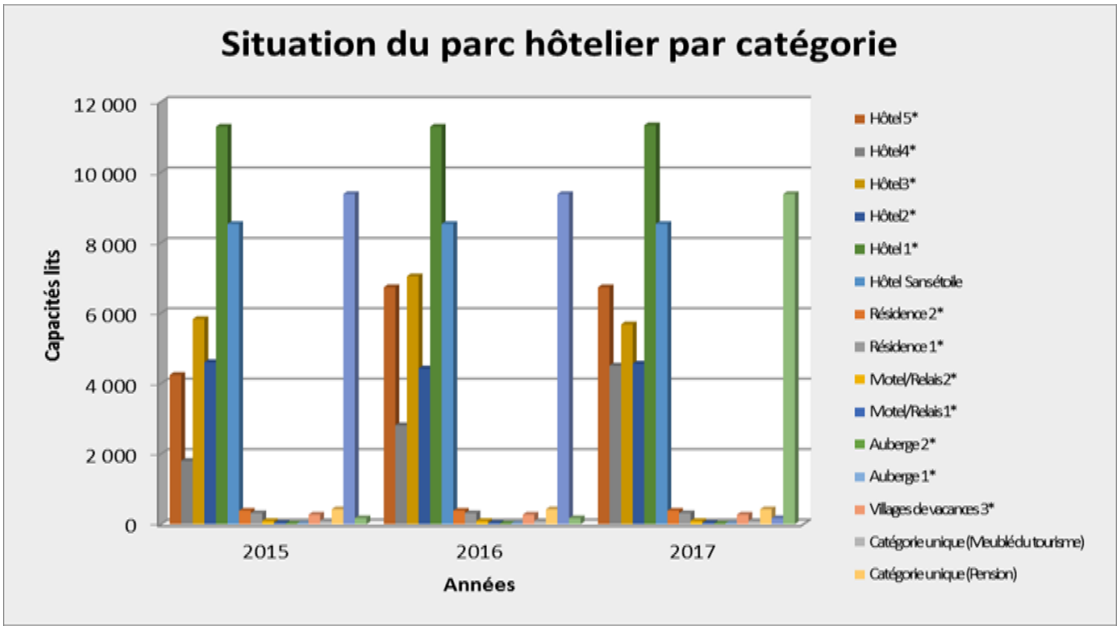

المصدر:(ministére du tourisme et de l'artisanat, 2017)

نلاحظ استنادا على الشكل السابق استقرار في مختلف أنواع المرافق السياحية، اما النوع الذي شهد زيادة معتبرة في طاقات الايواء فهي الفنادق 5 نجوم و4 نجوم ،وذلك في توجه قائم على سياسة إرساء أقطاب سياحية بامتياز، ذات قدرة تنافسية عالية .

أ. تطور عدد المؤسسات السياحية:

منذ الاستقلال والجهات الوصية تسعى إلى بناء هياكل قاعدية وتأسيس تنمية سياحية، كقناعة منها بأهمية القطاع والدور المخول له في تحقيق التنمية المستدامة، وجلب موارد مالية من العملة الصعبة، توفير مناصب شغل وفك العزلة عن المناطق النائية، وبالرغم من العجز الملموس على مستوى هياكل الاستقبال من منشات فندقية ومركبات سياحية ونوعية الخدمة المقدمة للسياح، نجد أن عدد المرافق السياحية في توجه تصاعدي، فلقد عرفت طاقات الايواء السياحي تطورا معتبرا خلال الفترة 2000-2018 ،كما هو موضح في الجدول الاتي:

الجدول رقم (03):توزيع طاقات الايواء سرير حسب الملكية خاصة او عامة

السنة	2015	2016	2017
قطاع عام	18 613	18 613	18 613
قطاع خاص	77 383	82 301	87 145
المختلط	6 248	6 506	6 506
المجموع	**102 244**	**107 420**	**112 264**

المصدر:(ministére du tourisme et de l'artisanat, 2017)

فالملاحظ الزيادة التي شهدتها طاقات الإيواء من قبل القطاع الخاص، أما القطاع العام فلم يشهد أي زيادة في هذه المرحلة، مع ملاحظة زيادة طفيفة بخصوص النوع المختلط بين القطاع العام والخاص.

ب. تطور عدد السياح في الجزائر:

يعتبر مؤشر عدد السياح من اهم المؤشرات التي تقيس قدرة القطاع في جذب السياح، ومدى نجاعة السياسات التنموية السياحية في تحقيق ذلك، والملاحظ من خلال الجدول رقم(04)استقرار في عدد السياح الوافدين الى الجزائر، وهذا ما يمكن تفسيره بنقائص تحد من تنافسية الجزائر، ويجب الإشارة الى جزء كبير من السياح يتكون من الجزائريين المقيمين بالخارج(انظر الشكل(03)، وعليه فيمكن التأثير ايجابيا على النسبة بإجراء دراسات تمكن من الاستغلال الأمثل لهذا الجزء من السوق، فالجهات الوصية تعول على استقطاب 3 ملايين سائح غداة 2025(وزارة تهيئة الاقليم البيئة والسياحة، جانفي 2008)، والجدول الاتالي يبين تطور عدد السياح في الجزائر:

الجدول رقم (04): تطور عدد السياح بالجزائر الفترة 2010-2017(مليون سائح)

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
عدد السياح	2.070	2.395	2.634	2.733	2.301	1.710	2,039	2,450

المصدر:(ministére du tourisme et de l'artisanat, 2017)

فالملاحظ هو الزيادة المتتالية لعدد السياح خلال المرحلة: 2010 إلى غاية 2017 باستثناء عامي 2014و2015، ولكن ينبغي في الحالة الجزائرية توضيح نوعية السياحة المقصودة وجنسية السياح، وسيتم ترجمة إحصائيات الجدول السابق من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (02): تعداد السياح بالجزائر الفترة 2010-2017

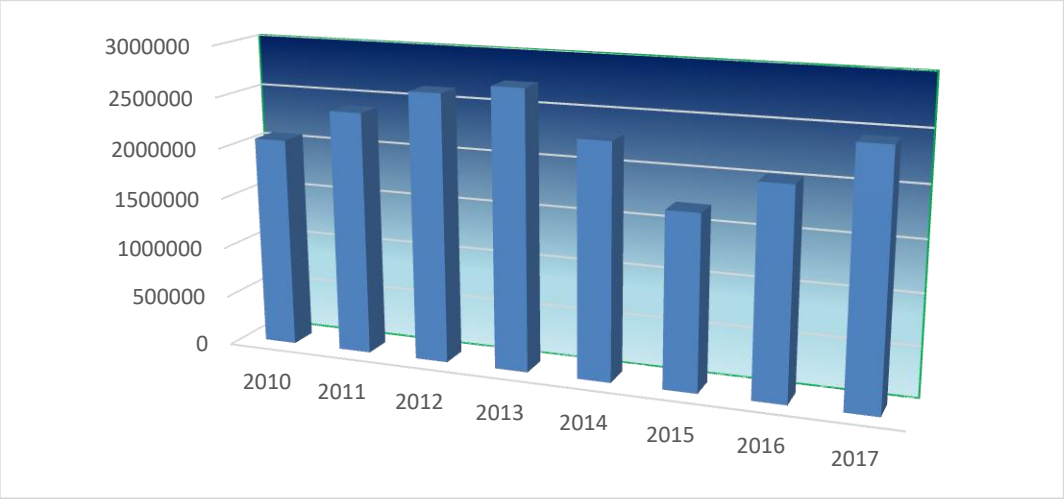

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم(04)

فمن خلال الشكل يتبين لنا الزيادة في عدد السياح خلال المرحلتين: 2010 الى غاية 2013 ثم المرحلة الثانية من 2015 الى غاية 2017 ، مع ملاحظة تزامن تراجع أعداد السياح بين المرحلتين السابقتين مع تراجع أسعار النفط في السوق الدولية، والشكل الموالي يبين لنا تركيبة السياح الذين يقصدون الجزائر:

الشكل رقم (03):تمثيل بياني توضيحي لتركيبة السياح

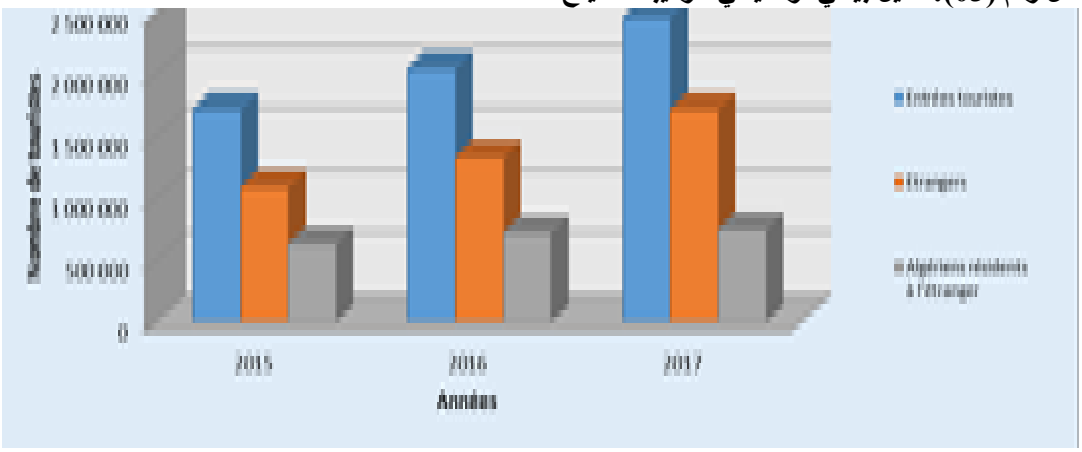

المصدر:(ministére du tourisme et de l'artisanat, 2017)

ج. الإيرادات السياحية والمساهمة في الناتج المحلي:

يعتبر مؤشر الإيرادات السياحية وسيلة تستخدم لقياس مساهمة القطاع في مداخيل الدولة، الملاحظ هو الميول العامة للاستقرار، وغياب نمو تصاعدي للمؤشر يتوافق وحجم الاستثمارات والبرامج التنموية المسطرة خلال هذه الفترة، وقد يرجح تفسير ذلك الى تداعيات الازمات الاقتصادية التي يمر بها العالم وتأثراتها على الانفاق السياحي الفردي، بالإضافة الى التخلف الذي يعرفه القطاع المصرفي في توفير تسهيلات للسياح الأجانب وتوفير خدمات تحويل العملات ، وسيتم توضيح ذلك من خلال الجدول رقم 05 الموالي:

الجدول رقم (05): تطور الإيرادات السياحية في الجزائر الفترة 2010-2017 (مليون دولار امريكي)

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017

الجزائر	324	300	295	326	348	357	209	140,5

المصدر:(ministére du tourisme et de l'artisanat, 2017)

فالملاحظ نقص الإيرادات المالية الناتجة عن النشاطات السياحية، وهذا حلال كل السنوات المبينة في الجدول السابق، وكذلك تذبذب هذه الإيرادات، وسيتم مقارنة إيرادات الجزائر مع دول أخرى من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (04):تطور الإيرادات السياحية في الجزائر مقارنة ببعض الدول العربية(مليون دولار امريكي)

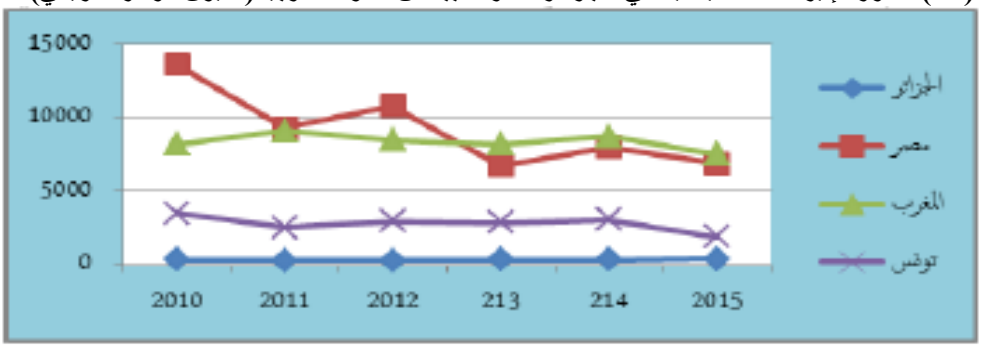

المصدر:(خنتار و قلش، 2019)

فمن خلال الشكل يظهر لنا ضعف مداخيل القطاع السياحي بالجزائر مقارنة بالمغرب وتونس ومصر خلال المرحلة من 2010 إلى غاية 2015.

د. مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي :

ان نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي تقيس مستوى مساهمة القطاع في التنمية الاقتصادية مقارنة بباقي القطاعات الأخرى، وسيتم توضيح ذلك من خلال الخالة الجزائرية ومقارنتها بنسبة المتوسط العالمي:

الجدول رقم(06):تطور نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر

	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
نسبة المتوسط العالمي	8.9	9	9.1	9.3	9.4	9.5	/	/
الجزائر	1,4	1,4	1,4	1,5	1,5	1,3	1,4	1,6

المصدر:(خنتار و قلش، 2019)

فمن خلال الجدول يظهر لنا ضعف نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر، وهذا بالمقارنة بنسبة المتوسط العالمي.

ه. السياحة وخلق مناصب شغل:

ساعد قطاع السياحة على التأثير في مستويات البطالة، وذلك بخلق فرص عمل ، فلقد قدر عدد العاملين في القطاع سنة 2014 ب 261289 عامل، وبالرغم من التزايد الملحوظ خلال الفترة 2005-2017، ، والجدول الموالي يبين لنا مساهمة قطاع السياحة في خلق مناصب بالجزائر خلال الفترة:(2005-2014)

الجدول رقم (07): مساهمة قطاع السياحة في خلق مناصب بالجزائر(2005-2014)

السنة	عدد المناصب الشغل
2005	172600
2006	180000
2007	185000
2008	182000
2009	198000
2010	213000
2011	220000
2012	224028
2013	256775
2014	261289
السنوات	الترتيب العالمي
2015	123

2017	118

المصدر:(تهتان و شويرب، 2016)

ومن خلال الجدول نلاحظ ان الجزائر تحتل مراتب الأخيرة عالميا وعربيا في خلق مناصب شغل في قطاع السياحة، فلقد احتلت سنة 2017 المرتبة 118 عالميا، مما اوجب بذل مجهودات اكثر في تحقيق تعبئة عالية للعمالة في هذا القطاع،والحرص على استحداث مؤسسات تكوينية تساهم في تزويد سوق العمل بيد عاملة مؤهلة، والشكل التالي يبين تطور العمالة بالقطاع السياحي بالجزائر:

الشكل رقم(05):تطور عدد المناصب الشغل بقطاع السياحة الفترة 2000-2016

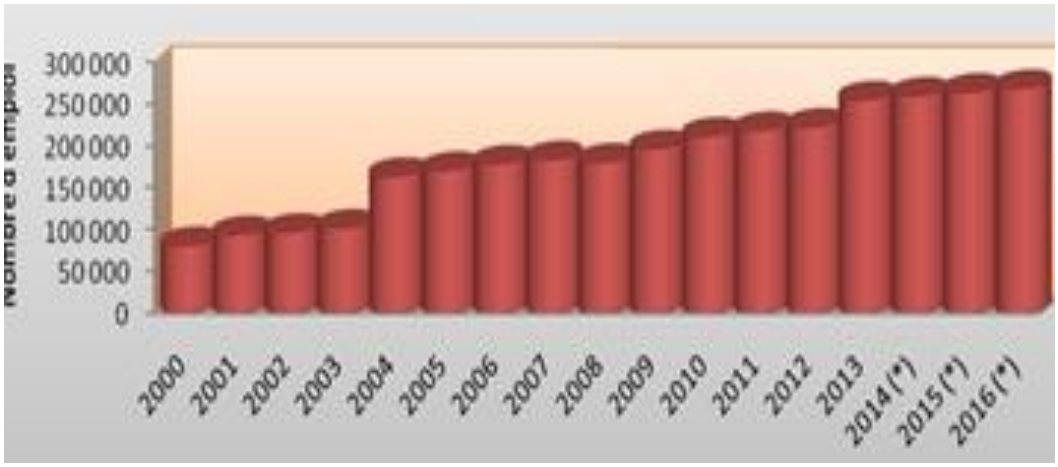

المصدر:(ministére du tourisme et de l'artisanat, 2017)

فالأرقام رغم أنها في زيادة متواصلة إلا أن الترتيب العالمي يكشف ضعفها والحاجة لجهود أكبر في هذا المجال.

2-2 المخططات التنموية للقطاع السياحي في الجزائر:

أ. الفترة مابعد الاستقلال الى1966:

في إطار وضع أسس لإستراتيجية تنموية للقطاع، قامت الجزائر بالعمل على تجمع المعلومات حول مناطق التوسع السياحي القابلة للتهيئة ووضع ميكانيزمات داعمة تمثلت فيمايلي:

- انشاء مركز التنمية السياحية*.
- انشاء الديوان الوطني الجزائري للسياحةONATبتاريخ 1962 وبموجب الامر رقم27-62 ،واوكلت اليه مهام الرقابة والوصاية على الهيئات الإدارية والسياحية وترقية المنتج السياحي.
- تأسيس لجنة تسيير الفنادق والمطاعم،وكانت تابعة للديوان الوطني للسياحة.
- انشاء الوكالة الجزائرية ATA سنة 1963،ومهمتها الاشراف على تنظيم الرحلات السياحية الداخلية.
- انشاء وزارة للسياحة سنة 1963،بعد ان كانت الوكالات تحت وصاية وزارة الشباب والرياضةوالسياحة، وتحديداستحداث استراتيجية تنموية للقطاع من مهامها.

بعد جرد وتجميع لإحصاءات الإرث السياحي،وفي توجه جاد نحوإنعاش المرافق القاعديةللقطاعالسياحي،فسحت الدولة المجال للاستثمار الخاص المنظم طبقا للقانون الصادر في 26 جويلية 1963،وتم اصدار المرسوم 75-66 في افريلالمتضمن لمناطق التوسع السياحي 1966بالاضافة الى الامر الصادر في 15 سبتمبر 1966 الهادف لرفع القدرات الإنتاجية الوطنية، الا ان تواجد القطاع الخاص في مجال السياحة كان ضعيف لخص في انجاز مشروعين بعنابة ووهران.(المجلس الوطني الاقتصادي الاجتماعي،2000).

ب. المخطط الثلاثي الفترة 1967-1969:

ان الملاحظ هو تخصيص غلاف مالي قدر ب 285 مليون دج للإنجاز 13081 سرير،ولكن نسبة الإنجاز قدرت آنذاك ب 22.52٪ موزعة على مواقع شاطئية، صحراوية والحمامات المعدنية. وتميزت هذه الفترة بضعف في مستويات الإنجاز وسوء تحديد المسؤولية الإدارية.

ج. المخطط الرباعي الأول الفترة 1970-1973:

*المركز كان موجود فترة الاستعمار الفرنسي، بحيث انشأ سنة 1931، وكان يطلق عليه اسم الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي والسياحي.

تم في هذه الفترة استكمال مالم يتم إنجازه من اهداف سطرت في أجندة عمل المخطط الثلاثي، بالإضافة الى السعي الى انجاز محطات سياحية تهدف الى رفع قدرات الايواء مابين 70000 و 90000 سرير في نهاية العشرية ،وبرمج انشاء 35000 سرير والتي لم يتم انجاز سوى 9000 سرير فقط.

د. المخطط الرباعي الثاني الفترة1974-1977:

اهتمت السلطات المعنية بعملية التخطيط للإنجاز منشات إضافية،وقد تم تخصيص غلاف مالي قدر ب 1230 مليون دج لرفع العدد الى 25000سرير، و60000 سرير قبل نهاية 1980، وسجلت نسبة انجاز تقدر ب 41%.

ه. المخطط الخماسي الأول الفترة 1980-1984 :

بهدف احداث التوازن الجهوي وتداركا للاختلالات، تم في هذا المخطط إعطاء أولوية للسياحة الحضرية ، وقدرت الميزانية المخصصة للقطاع ب 3400 مليون دج موجهة لتنمية السياحة الداخلية ،وكان الهدف المسطر الوصول الى طاقة إيواء تقدر ب 50880 سرير سنة 1985.تميزت الفنرة بأزمة اقتصادية حالت دون اطلاق مشاريع جديدة.

و. المخطط الخماسي الثاني الفترة 1985-1989:

في هذه الفترة تبين وعي الهيئات الوصية بأهمية السياحة في تفعيل التنمية ،فتم تخصيص غلاف مالي قدر ب 1800 مليون دج، سخر لدعم التنمية السياحية والنهوض بالسياحة الحموية، وفتح المجال لمتعاملين جدد من جماعات محلية وقطاع خاص، وكل تلك المساعي ساهمت في رفع الطاقة الاستيعابية للقطاع نهاية 1989 الى 48302 سرير، وقدرت التدفقات السياحية مابين 250000 و400000 سائح.(CNES, 2002)،كما تم تحديد مهام هيئات قطاع السياحة،كمايلي:

- تكليف وازرة السياحة والصناعات التقليدية بتسيير القطاع السياحي.
- تكليف الديوان الوطني للسياحة بتطوير وترقية المنتج السياحي.
- انشاء المركز السياحي سنة 1989، وهو مؤسسة عمومية .

الفترة الممتدة مابين 1990-1999:

تأثر قطاع السياحة بالأوضاع السياسية والأمنية التي عرفتها الجزائر في العشرية السوداء،وتم تسجيل انخفاض في عدد السياح، ونقائص في المنشآت السياحية فلقد بلغ عدد الفنادق آنذاك 283 فندق،بطاقة استيعاب تقدر ب 88694 سرير.

الفترة الممتدة مابين 2000-2011:

بداية من سنة 2000،قامت الوزارة الوصية بوضع استراتيجية تنموية للقطاع، تدعمت بالمخطط اعمال التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر افاق 2010،ركز فيه على تهيئة العقار السياحي،وسجلت نسبة انجاز متقدمة مساوية ل 75%،كما تميزت الفترة بعراقيل حالت دون إتمام 671 مشروعا بطاقة إيواء تقديرية ب 50000 سرير ناتج عن عدم توفر الاوعية العقارية تتوافق وطلبات الاستثمار.(عزوزي،2015-2014).

-التنمية السياحية في إطارالمخطط 2010-2014:

يطمح مخطط جودة السياحة الجزائرية إلى توحيد جميع المهنيين الجزائريين في قطاع السياحة من خلال الانتهاج الاراديللجودة، الحريص على تلبية حاجات الزبائن وإرضائهم، وطنيين واجانب.

تم إعداد مخطط جودة السياحة الجزائرية مع المهنيين ومن اجل المهنيين، طبقا للمعايير الدولية، يسمح مخطط الجودة بتحديد المسار من اجل التحسين التدريجي للخدمات والحصول على العلامة التجارية جودة السياحة الجزائر.ويرتبط مخطط جودة السياحة الجزائرية بالنقاط التالية:

- تأسيس العلامة التجارية جودة السياحة الجزائر
- تدعيم كفاءات الموارد البشرية
- تنظيم الأنشطة السياحية
- تحديث البنى التحتية

وتمثلت أهداف مخطط جودة السياحة الجزائرية فيمايلي:

- دعم التنافسية الوطنية من خلال إدراج مفهوم الجودة في جميع مشاريع تنمية المؤسسات السياحية
- بلوغ أفضل مهنية في جميع قطاعات العرض السياحي الوطني

- تثمين المناطق السياحية الوطنية وثرواتها المحلية
- خلق ديمومة العرض السياحي الجزائري من خلال تحسين صورة جودة الخدمات للزبائن الوطنيين والاجانب
- افادة المؤسسات السياحية الملتزمة بانتهاج مسار الجودة وذلك بتوفير الوسائل الملائمة لتحقيق تنميتها وخاصة بمرافقتها في عمليات التجديد وإعادة التأهيل والتحديث والتوسيع والتكوين.
- ضمان ترويج متزايد للمتعاملين المنخرطين في الجودة من خلال إدماجهم في شبكة المؤسسات الحاملة للعلامة التجارية "جودة السياحة الجزائر" وضمان اندماج أحسن في المجال التجاري وتموقع أفضل وعليه، وبالرغم من ادارج التنمية السياحية كهدف مستقل بذاته في مجمل المخططات التنموية منذ الاستقلال وتخصيص اغلفة مالية معتبرة واطر تنظيمية داعمة، الا اننا لمسنا غياب إستراتيجية واضحة وخطة ممنهجة متكاملة المعالم.

3. التنمية السياحية المستدامة وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030

1-3 التعريف بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030

جاء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 كنتاج لمرحلة طويلة من البحوثالمسحية،التقاريرالميدانية والخبرات التشاركية،يهدف به الانتقال من البعد التنموي المبني على الاستثمار في المرافق السياحية الى البعد التوازني فيما بين العدالة الاجتماعية ، الفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية على مدار العشرين سنة القادمة. تم تقييم المخطط بين 2008و 2015 من اجل تحقيق اقلاع سياحي،اما المرحلة الثانية فهي تمتد من 2015 الى 2030 يهدف فيها الى تأسيسجزائر وجهة سياحية، ويعتبر المخطط التوجيهي للتنمية السياحية آفاق 2030 (SDAT) مرجعاً لسياسة جديدة تبنتها الدولة الجزائرية، والذي يعدجزءاً من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SNAT) فهو المرآة التي تعكس مساعي الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية.ولهذا السبب وفي إطار التنمية المستدامة، تعطي الدولة توجيهات استراتيجية للتهيئة السياحية في كافة التراب الوطني.

كما يمثل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الولاياتجزءا من المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في افاق 2030. حيث يشكل خريطة طريق لتسييح كل ولاية علىحدي وذلك فيالمدى القريب، المتوسط والبعيد.وتم انجاز المخطط في 43 ولاية بينما هو قيد الدراسة في 05 ولايات(https://www.mta.gov.dz/?page_id=7287&lang=ar, s.d.).

2-3 اهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030

تمثلت الأهداف الخمسة لمخطط التوجيهي للتهيئة السياحيفيمايلي:

- جعل السياحة قطاع مساهم في تنمية الاقتصاد وكبديل لقطاع للمحروقات.
- ضمان اشراك القطاعات الأخرى، كقطاع الأشغال العمومية، قطاع الفلاحة وقطاع الثقافة.
- توفيق بين الترقية السياحة والبيئة.
- تثمين التراث التاريخي، الثقافي والديني.
- تحسين صورة الجزائر بصفة دائمة.

يرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات هي:

- تثمين الواجهة الجزائرية لزيادة الجاذبية والتنافسيةللجزائر.
- تطوير الأقطاب والقرى السياحية المتميزة عن طريق ترشيد الاستثمار والتنمية.
- نشر مخطط جودة السياحة (PQT) لتطوير التميز في العروض السياحية الوطنية بإدماج التكوين و الارتقاء المهني التعليمي والانفتاح على تكنولوجيا الاعلام والاتصال.
- فتح الاستثمار في القطاع للشراكة بين القطاعين العام والخاص(PPP).

وفي نفس السياق، تم برمجة 3ورشات عمل لدراسة إمكانية جعل من الجزائر وجهة سياحية جديدة ذات جودة عالية، والدفع بالسياحة لتكون اساس التنمية المستدامة وذات قيمة مضافة عالية، والتخطيط واستشراف آفاق السياحة والحرف اليدوية. وتم التوصل الى اقتراحات تمثلت في(وكالة الانباء الجزائرية،2018):

- ضرورة الترويج للوجهة السياحية الجزائر.
- تنميةالقدرةالتنافسية لدعم قوة جذب السياح.
- الاستفادة من الخبرات الخارجية الرائدة في مجال صناعة السياحة عن طريق تكوين شراكات واتفاقيات المبرمة في هذا المجال.
- الشروع في عملية مراجعة وتحديث وتكييف للترسانة القانونية لجعلها تتوافق مع مستجدات قطاع السياحة والحرف اليدوية.
- البحث عن التكامل بين السياحة والحرف اليدوية والتشجيع الجمعيات العاملة في مجال تحسين وترويج الوجهة السياحية.
- ضرورة تشجيع سياحة الأعمال، وتنويع المنتجات السياحية على المستوى المحلي.
- حل صعوبات تنفيذ المشاريع الاستثمارية من خلال تطوير المناطق. التوسع السياحي لجعلها متاحة للمستثمرين وتنشيطا لشراكة مع الأطراف المعنية، وهذا لتشجيع السياحة الجبلية.
- تعزيز السياحة باختلاف انواعها مع الحرص على الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة، وتحقيق التوازن ما بين المناطق وتعزيز الحرف.

3-3 الإطار التنظيمي للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030

إنالمخططالتوجيهيللتنميةالسياحية (SDAT 2030) يعدجزءالايتجزأمنالمخططالوطنيلتهيئةالإقليم (SNAT 2030) المنصوصعليهفيالقانونرقم20-01 المؤرخ في 2001/12/12المتعلقبتهيئةالإقليموالتنميةالمستدامة،وهوالمخططالذيتستمدالدولةمنخلالهمشروعهاالسياحيالإقليميمعآفاق 2030،وتعلنهإلىكافةالفاعلينوالمتعاملينوكافةقطاعات المعنيةوالجماعاتالمحلية،وفيهذاالإطارتم ربطالتنميةالسياحة المستدامة بالتنمية السياحية المحلية ،فعلى سبيل المثال تمرصدمبلغ15.000.000.00دجلإعدادالمخططالتوجيهيللتهيئةالسياحية بولاية سكيكدة،وتمالشروع في مراحل الانجاز الهادفة لتنمية القطاع بالولاية،حيث قسمت الدراسة الى 5 مراحل(وغليطة، 2019):

- **المرحلةالأولى :**تقرير حول إعداد وانطلاق العملية تم المصادقة عليها بتاريخ2012/02/29
- **المرحلةالثانية :**المعاينة والتشخيص تم المصادقة عليهابتاريخ2012/03/11
- **المرحلةالثالثة :**آفاق التنمية واستراتيجيات التهيئة السياحية تم المصادقة عليهابتاريخ2014/07/23
- **المرحلة الرابعة:** استراتيجية التهيئة السياحية تم المصادقة عليها بتاريخ 2015/05/22
- **المرحلة الخامسة**:وضع استراتيجية التهيئة وتجسيد البرنامج المسطر تم المصادقةعليهابتاريخ2015/10/25 حيث ان الدراسة حاليا في مرحلتها السادسة والأخيرة من الإعداد (مرحلة الطبع).

4-3 دراسة تقييمية لمستويات تطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030:

إن تقييم حصيلة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 ،تعتمد على المؤشرات السياحية المحققة ومقارنتها بخطة الأعمال المسطرة خلال المرحلة الأولى للمخطط والتي سنكتفي بعرضها لغياب المعطيات للفترة ما بعد 2015.

أ. تقييم خطة أعمال المرحلة الأولية من المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:

إن الأهداف المادية المسطرة ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية(SDAT2030) للمدى المتوسط –(2008-2015)،لم يتم تحقيقها كليا إذ عرفت خطة الأعمال خلال المرحلة الأولية للمخطط تأخرا ملموسا خاصة فيما يخص الإيرادات السياحية حيث كان من المفروض تحقيق 1500مليون دولار كحد أدنى، إلا أ ا بلغت 304 مليون دولار سنة 2015 ،مما انعكس على مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلى الخام التي بلغت نسبتها 2.1 %في حين كان من المفروض أن يساهم بنسبة 03 ،% ونفس الأمر بالنسبة لعدد السواح والهياكل الفندقية ومناصب الشغل المحققة في القطاع وهذا ما يبينه الجدول التالي:(رزازي و ادير، 2019)

الجدول رقم (8):تقييم خطة أعمال المرحلة 2008 -2015 من المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية(SDAT2030)

السنة	الأرقام المستهدفة	الأرقام المحققة	النسبة المحققة
عدد السياح	2.5 مليون	1.7مليون	%68

عدد الاسرة	159869	102244	%63.95
المساهمة في الناتج المحلي الخام	%0.3	1.2	%40
إيرادات (مليون دولار)	1500 الى 2000	304	%20.26
مناصب الشغل	400000	265803	%66.45

المصدر:(رزازي و ادير، 2019)

إن عدد السواح المحقق خلال الفترة الأولية للمخطط قدر بـ 1.7 مليون أي بنسبة إنجاز 68%يمكن تفسيره بضعف الإستراتيجية التسويقية لوجهة الجزائر، كما سجلت عدد الأسرة المنجزة نسبة تأخر قدرت بـ36,05% ، وهذا راجع لعدد المشاريع الغير منتهية والمشاريع الأخرى التي أوقفت بسبب نقص التمويل اللازم والعراقيل الأخرى التي تحد من فعالية البيئة الاستثمارية في الجزائر خاصة مشكل العقار، مما يؤثر أيضا على عدد العمالة في القطاع السياحي حيث بلغت فرص العمل 265803 في المقابل كان من المحتمل توفير 400000 فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

ب-وضعية المخططات التوجيهية للتهيئة السياحية الولائية (SDATW2030) :

ترمي المخططات التوجيهية للتهيئة السياحية الولائية لآفاق 2030 إلى التعريف بالمؤهلات السياحية لكل ولاية، وانطلاق التنمية السياحية من المستوى المحلي إلى المستوى الوطني، فقد عملت في هذا الإطار المديريات الولائية للسياحة على وضع معالم إستراتيجية التهيئة السياحية من خلال هذه المخططات، فقد بلغت عدد الولايات التي انتهت من إنجاز المخططات الولائية 35 ولاية،كما يظهر في الجدول أدناه (رزازي و ادير، 2019):

الجدول (9):وضعية التقدم في اعداد المخططات الولائية للتهيئة السياحية SDATWنهاية 2016

وضعية المخططات	مخططات ولائية في طور الإنجاز				مخططات منتهية
مراحل الإنجاز	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الرابعة	المرحلة الخامسة	/
عدد الولايات	01	01	07	04	35

المصدر:(رزازي و ادير، 2019)

كما يبين الجدول أن 13 ولاية لا تزال في طور الإنجاز، منها 04 ولايات في المرحلة الخامسة من الإعداد والمتمثلة في (غرداية،جيجل،تلمسان،بسكرة)، و 07 ولايات في المرحلة الرابعة من الإعداد المتمثلة في(ميلة،قالمة، أم البواقي،بشار،باتنة،بجاية،وهران)، أما ولايتي الجزائر وتيارت هما في المرحلة الأولى والثانية من الإعداد على التوالي.وللإشارة أن التعطيل في إ نهاء هذه المخططات أدى إلى توقيف عدة مشاريع استثمارية في الولايات المعنية، وذلك نظرا لنقص التمويل اللازم لهذه المخططات وقد أشار الوزير السابق للسياحة أنه لابد من اتفاقيات شراكة مع الخواص نظرا للصعوبة المالية التي تعاني منها البلاد، وذلك بغية تنفيذ المخططات مباشرة بعد تسليم عقود الامتياز.

الخاتمة:

مع التراجع الأخير لأسعار النفط في السواق العالمية وتداعيات ذلك على العوائد المالية لقطاع المحروقات في الجزائر،برزت الضرورة الملحة الى تنويع مصادر الدخل الوطني والبحث عن قطاعات تكون كدعامة للأوضاع الاقتصادية المتدهورة،فوجدت الجهات الوصية نفسها امام تحدي احداث تنمية سياحية مستدامة ، في توليفة فيما بين البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والثقافي والبيئي، قامت السلطات بمسح سياحي تم احصاء مجموعة من نقاط الضعف في القطاع ، والسعي الجاد على تداركها من خلال استراتيجيات التنمية المستدامة للسياحة والمتمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ، وتمثلت في احدى عشر نقطة ضعف نحصيها على التوالي:

1. ضعف تنافسية العروض السياحية الجزائرية.
2. عجز في عدد مرافق الايواء والفنادق، وتدني مستويات الخدمة فيها.
3. عدم التحكم في ميكانيزمات جذب السياح.
4. ضعف مؤهلات اليد العاملة وعدم احترافية أداء الموظفين ونقص الهياكل المكونة.
5. ضعف جودة المنتجات والخدمات السياحية الجزائرية المعروضة.
6. ضعف مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية السياحية (الإعلانات، المواقع الالكترونية ...الخ)
7. محدودية وسائل النقل ورداءة الخدمة كما ونوعا، وبالخصوص جنوب البلاد
8. تخلف العمليات المالية والمصرفية الداعمة للقطاع(التحويلات،وتمويل الاستثمار...إلخ)

9. عدم تماشي الحوكمة والاطر التنظيمية مع اهداف الإقلاع السياحي (عراقيل منح الفيزا،غياب برامج تقييمة للخطط التنموية...الخ)
10. ضعف اليات تسويق صورة الجزائر الوجهة.

فتدارك كل نقاط الضعف السابقة سيمن لا محالة من حل المشاكل التي تعترض القطاع السياحي، وتمكن من تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وذلك بالاهتمام بالعمالة المدربة وفقا للمهارات العالمية في هذا الشأن، وتطوير الخدمات المقدمة كما وكيفا. والاستغلال العقلاني لكل المعالم السياحية التي تزخر بها الجزائر.

المراجع:

CNES. (2002). *contribution pour la redéfinition de la politique national du tourisme.*

https://www.mta.gov.dz/?page_id=7287&lang=ar. (s.d.). Consulté le 12 11, 2019, sur https://www.mta.gov.dz/.

ministére du tourisme et de l'artisanat. (2017). *chiffres clés du tourisme et de l'artisanat période 2015-2017.*

اطروحة دكتوراه. (بلا تاريخ). 220.

الاجتماعي, ا. ا. (2000). *لجنة افاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مشروع تقرير حول مساهمة من اجل اعادة تحديد السياسة السياحية الوطنية*.

المجلس الوطني الاقتصادي الاجتماعي. (2000). *لجنة افاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية:مشروع تقرير حول مساهمة من اجل اعادة تحديد السياسة السياحية الوطنية*.

بطاطو, ا. (2009). *الجغرافيا والمعالم السياحية*. الاردن :مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

بوغليطة, ا. (2019). واقع صناعة السياحة الداخلية ضمن المخطط التوجيهي للتنمية السياحية. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية*, *8*(3), pp. 50-51.

خديجة عزوزي. (2014-2015). التنمية السياحية المستدامة بين الامكانات والافاق-دراسة حالة ولاية قالمة-. تأليف *جامعة قالمة* (صفحة 99).

خنتار, ن& ., قلش, ع. (2019). تقييم قطاع السياحة الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية -(SDAT2030)دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية. *مجلة الاقتصاد والمالية*, 5(1), pp. 206-208.

عبد الباسط, و, 2005, جوان. (التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجية والتحديات المعاصرة،) م. حلوان (Éd.), (12), p. 189.

عدلي, ز& ., سعدي, ر. (2015). مؤشرات السياحة كاداة لتصنيف الجزائر تبعا لوضعها التنافسي مقارنة مع دولة الامارات العربيةالمتحدة قصد النهوض بالقطاع. *مجلة العلوم الاقتصاد والتسيير والتجارة*, (32), pp. 50-51.

عراقي, م& ., عطا الله, ف. (2007). التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية ،دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الاسكندرية. 5. الاسكندرية :ورقة بحثية في ورشة عمل السياحة.

عمر رزازي، و رانية ادير. (2019). الاستراتيجية الوطنية لتنمية القطاع السياحي بالجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لافاق 2030. *مجلة الابداع*، *9*(1)، الصفحات 93-111.

مصطفى يوسف كافي. (2006). *صناعة السياحة كاحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية*. بيروت: دار الفرات.

موراد تهتان، و جلول شويرب. (2016). اثر الاستثمار في القطاع السياحي على بعض الؤشرات الاقتصاد الوطني-دراسة تحليلية-. *مجلة المستقبل الاقتصادي*(4)، الصفحات 98-99.

وزارة تهيئة الاقليم البيئة والسياحة). جانفي .(2008

وكالة الانباء الجزائرية . (2018, 11 7). *Pour un tourisme basé sur la réalisation des objectifs du développement global*. Consulté le 12 12, 2019, sur http://www.aps.dz/: http://www.aps.dz/economie/80310-pour-un-tourisme-base-sur-la-realisation-des-objectifs-du-developpement-global